Editor - in- Chief
Fakhri Karim
General Political Daily
Sat (19) June 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

# في مهرجان (الطفل مقدس كالوطن)

***حالما تلقيت دعوة دار ثقافة الأطفال لحضور حفل افتتاحها واكتمال اعمارها من جديد، شعرت برغبة لزيارة ذلك المكان الذي قضيت فيه أجمل أيام طفولتي عندما كان اسمه (مكتبة الطفل العربي) وقلت في نفسي هل سيعود كل ذلك الآن؟ وهل سينال أطفالنا اليوم نصيبهم من الاهتمام والرعاية بعد سنوات من الحرمان والانشغال بضجيج الحرب ودوي القنابل وحصار الخوف الدائم..؟***

***حملت أوراقي وتوجهت فوراً إلى بيت الطفل العراقي الجديد، دار ثقافة الأطفال.***

تحقيق: افراح شوقي
تصوير/ سمير هادي

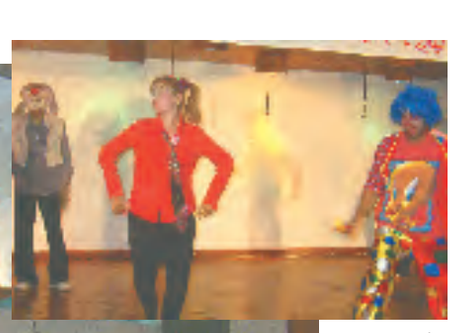

جانب من فعاليات المهرجان



مشهد مسرحي للأطفال ضمن فعاليات المهرجان

## (ماما زمّنها جايّة..)

كل شيء كان مرتباً.. بوابة الدار التي طليت حديثاً والحديقة الخارجية تداوي أزهارها الصغيرة الخجلى واغنية (ماما زمنها جاية) تملأ المكان امام اطفالنا الصغار فانشغلوا عني باللعب هنا وهناك وتجمهر عددٌ منهم امام الدمى المتحركة بأشكالها الجميلة وهم يداعبونها بحب وقاعات الدار رممت وطليت بألوان زاهية.. كتب ومجلات الاطفال.. توزعت بترتيب على جانبي الممر المؤدي إلى مسرح الطفل والذي هُيِّئَ لتقديم عروض مسرحية للأطفال. منتسبو الدار كانوا يتبادلون التهاني لعودتهم من جديد إلى بيتهم بعد أن تولت اعماره المنظمات الإنسانية منها منظمة الاغاثة والتنمية الدولية ومنظمة الحياة والصليب الاحمر Artواليونيسيف وغيرهن...

بدأت فعاليات الحفل بحضور وكيل وزارة الثقافة وجمعٍ غفير من المدعوين تحدث شفيق المهدي مدير عام دار ثقافة الاطفال في كلمةٍ قصيرة قائلاً: بالأمس عشرنا على آخر (شاجور) للعتاد كان مرمياً في الحديقة الخلفية للمبنى، وفرحنا لانه (فأل حسن) كما يقولون حيث انتهينا من ثقافة السلاح والحرب التي سيطرت على عقول وأذهان اطفالنا طيلة العقود الماضية... وها نحن نبدأ من جديد..

## (مسيرة حافلة)

في كتيب صغير اصدرته الدار مؤخراً حمل شعار الحفل وهو (الطفل مقدس كالوطن) جاء فيه: أواخر عام ١٩٦٩ أسست رئاسة تحرير (مجلتي) وصور العدد الأول منها في ٢٤/ ١٢/ ١٩٦٩ وبعد عام من ذلك صدر العدد الأول من جريدة (المزمار) الخاصة بالفتيان وفي عام ١٩٧١ أصدرت الدار كتباً للاطفال تحت عنوان (حكايات مجلتي والمزمار) وظلت الدار في تطور مستمر حتى عام ١٩٧٧ والتي اصبحت فيه مديرية عامة ذات كيان مستقل، واستطاعت بعد هذا التأريخ ان ترسي قواعد عمل صحيحة قادتها إلى بلوغ قمة مجدها في الانتاج الثقافي للاطفال ،ليس على مستوى العراق حسب (كما يخبرنا الكُتيب)، بل على مستوى الوطن العربي كله واستمرت الحالة، حتى نهاية عام ١٩٨٥ حيث بدأ الوهن والضعف يتسربان إلى الدار بسبب قلة التخصيصات المالية التي استنزفتها الحرب مع إيران، وما تبع ذلك من سياسات حمقاء ارتكبها النظام المقبور.. ظل هذا الضعف في تزايد بعد غزو النظام للكويت، وما لحق ذلك من حصار وادلجة العقل وعسكرته باتجاه ثقافة القتل حتى سقوط النظام في ٩/ ٤/ ٢٠٠٣.

الدكتور جعفر صادق محمد ترأس تحرير (مجلتي) و(المزمار) لفترات متقطعة خلال اعوام ١٩٧٦ وحتى ١٩٩٥ وحالياً يشغل منصب معاون عميد كلية الاعلام وهو أول متخصص اكاديمي في ادب الاطفال تحدث لنا عن فن الكتابة للطفل قائلاً: ان الكتابة الابداعية للطفل لها جوانب ذاتية، وفيها تجدد في الحياة والطفولة والشباب. لديّ أكثر من (٧٠) عنواناً في قصص الاطفال ونحو (٣٠٠) قصة منشورة في العراق والبلدان العربية ومازلت اعشق ١٩٩٣ فقد تولت تنظيم المعارض والمسابقات الخاصة بالاطفال في الدار الى جانب عملها في كتابة القصة والسيناريو في المجلة وهي تقول:

لدينا فعاليات كثيرة خاصة بالطفل - فقد قمنا بتنظيم مهرجان للرسم في متنزه الزوراء قبل فترة قريبة والآن قمنا بتنظيم معرضٍ للصور توضح الاضرار التي تعرضت لها الدار اثناء فترة الحرب وماتلاها..

وقريباً جداً سنعلن عن مسابقات للرسم وكتابة القصة وتنظيم المهرجانات الخاصة بأدب الأطفال ...كذلك تلبي الدار دعوات كثيرة للمشاركة في المسابقات العالمية وقد حصدنا العشرات من الجوائز الذهبية والفضية والبرونزية مثل مسابقة (شانكر) في الهند وهنغاريا وقد تلقينا مؤخراً دعوة للمشاركة في مسابقة للرسم (مصر في عيون اطفال العالم) وآخر موعد لاستلام المشاركات نهاية تموز المقبل.

وقبل ختام فعاليات الحفل سألت الدكتور شفيق المهدي مدير عام الدار ماذا بعد افتتاح المبنى الجديد؟

فقال: لقد انجزنا مبنى الدار ولدينا الآن مشاريع أخرى نبدأ فيها وهي تصب في تأهيل ثقافة الطفل والغاء ثقافة التلقين والحشو ثقافة المسدس والقتل، وهذا يحتاج لجهود خبراء على مستوى قيادة الفكر والذين غيبوا في ظل النظام السابق او تم شراء تأييدهم..

نحاول الآن رفع الانقاض وايقاف التداعي واعادة علاقات الدار مع مؤسسات العالم ونحن نقطف الثمار الآن حيث عادت بعض الدور للاتصال بمؤسستنا وتوثيق آفاق التعاون فيما بيننا غداً (ان شاء الله) سننتقل الى المبنى الثاني لتأهيل القسم الثقافي للطفل مثل (السينما ومسرح الدمى والافلام المتحركة وقاعات فعاليات اللعب واصدار المطبوعات والتي ستكتمل نهاية هذا العام. اتمنى من وزارة التربية ان تمد لنا يد العون والاهتمام لما فيه مصلحة اكثر من ثمانية ملايين طفل عراقي عانوا الحرمان من طفولتهم البريئة ولنترك الخلافات الشخصية ونعمل من أجل الطفل وحده.

## (زهرات المجلة..)

★ كون الحضور فتيات اقترنت اسماؤهن في مخيلة كل طفل قرأ قصصهن الجميلة على صفحات مجلتي والمزمار.. اخترت منهن (لضيق مساحة النشر) اثنتان سألتهن لماذا اخترتما الكتابة للصغار؟

اجابتني المحررة احلام غضبان - خريجة كلية الاعلام في قسم الصحافة:

- عملت منذ عام ١٩٩٢ وحتى الآن في كتابة القصص والسيناريوهات واللقاءات الصحفية الموجهة للطفل.. اشعر ان عالم الطفل قريب مني حيث البراءة والبساطة والجمال وأنا الآن اكثر حيوية في الكتابة من قبل عندما كنا مقيدين.. وعموماً فالكتابة للطفل اصعب من الكتابة للكبار لأنك تسعى دائماً لكسب رضاهم واقناعهم بكلمات سهلة وبسيطة..

اما المحررة ملاذ ناطق والتي بدأت في عام

## ولنا كلمة

وأنا أهم بمغادرة المبنى تمنيت ان ينعم كل اطفال العراق بميدان رحب لممارسة طقوس طفولتهم الجميلة قبل ان يسرقها الاهمال واللامبالاة والانشغال بالتداعيات السياسية والشعارات الرنانة التي اثقلت كاهل الجميع.

---

منشورات دار ( ) للثقافة والنشر والفنون

## الريح تمحو والرمال تتذكر

تأليف: حسب الشيخ جعفر
عدد الصفحات (١٨٠) ١٥×٢١,٥
إنها سيرة حياة كتبها الشاعر العراقي حسب الشيخ جعفر لتروي ذكرياته عن رحلته الروسية الأخيرة، وتتداخل الصور لديه مع الطفولة والشباب داخل العراق، فإذا بالشاعر يحاول الاحاطة بمرحلة مهمة من تاريخنا المعاصر، خاصة الفترة التي اعقبت انهيار الاتحاد السوفتي.

---

## هل الصورة ضرورة في صحافة اليوم؟!

**عادل العامل**

تتبنى الكثير من الصحف العراقية الصادرة اليوم توجهاً تقدمياً أو وطنياً مناصراً للحرية والديمقراطية والانفتاح على العالم بما فيه الفائدة للشعب العراقي على مستويات الحضارة والعلم والاقتصاد. وهذا شيء جميل نحيي الصحافة الوطنية عليه ونطالبها بتعميقه والاستمرار فيه. لكن ما هو ليس بجميل ونطالبها بإعادة النظر فيه، وان كلفها خسارة بعض القراء المرتاحين إليه، هو هذا التقليد اليومي الذي دأبت عليه بعض الصحف، في (تزيين) صفحتها الأخيرة، وربما صفحات أخرى، بجسد امرأة يسيل له لعاب مثل هؤلاء القراء المراهقين من مختلف الأعمار!

وهو تقليد يذكرني، وان اختلف في دوافعه وناحيته الجمالية، بتقليد سقيم دأبت عليه صحف العهد المباد بـ(تزيين) كل عدد منها بصورة الطاغية الضرورة بمناسبة وبدون مناسبة، تماماً كما يحصل الآن في نشر هذه الصور العارية من الخبر والمعنى، ومن الثياب أيضاً وان بدا ما يشير إلى غير ذلك! وكأن ما تفعله الفضائيات العربية بوجه خاص لا يكفينا عرياً وإثارة على مختلف الاصعدة والمستويات!

يحدث هذا في نفس الوقت الذي تتحدث فيه مقالات لا تبعد كثيراً عن (اللقطة الساخنة) حول دور المرأة العراقية اليوم في بناء العراق الجديد وتاريخها النضالي وأهمية نشاطها المطلوب في تطوير المجتمع وتعزيز اخلاقه الفاضلة!

وفي الوقت الذي اتفهم فيه دوافع المسؤولين عن هذه الصحف لأضفاء شيء من الجاذبية الجمالية على صحفهم، بل وأعرب عن اعجابي الشخصي بالمظهر الفني الجذاب للعديد منها، فإني لا اعتقد، اولاً، بأنهم سيجتذبون القارئ بمثل هذه اللقطات (المحتشمة) قياساً بما يشاهده على شاشة التلفزيون اليوم، إن كان ذلك هو الهدف منها، وان هناك من معالم الجمال الأخرى، مما تفرزه الطبيعة والفنون والحياة اليومية، ثانياً، ما يمكن ان يمتع القارئ، ويربي لديه الذائقة الجمالية الرفيعة بشكل سليم، ويحفظ للمرأة، في الوقت نفسه، مكانتها وقيمتها الإنسانية العالية التي نتحدث عنها على الدوام!